قال يا عمار هل عرفت القوم قال قد عرفت عامة الرواحل والقوم متلثمون قال هل تدري ما أرادوا قال ا ورسوله أعلم قال ارادوا أن ينفروا برسول ا فيطرحوه قال فسار عمار رجلا من اصحاب النبي A فقال نشدتك با كم تعلم كان أصحاب العقبة قال أربعة عشر رجلا فقال إن كنت فيهم فقد كانوا خمسة عشر قال فعذر رسول ا A منهم ثلاثة قالوا ما سمعنا منادي رسول ا وما علمنا ما أراد القوم فقال عمار أشهد أن الاثني عشر الباقين حرب ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد .

قصة مسجد الضرار .

قال ا تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب ا ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى وا يشهد إنهم لكاذبون لا تقم فيه ابدا لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا وا يحب المتطهرين أفمن أسس بنيانه على تقوى من ا ورضوان خير أمن أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم وا لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم وا عليم حكيم وقد تكلمنا على تفسير ما يتعلق بهذه الآيات الكريمة في كتابنا التفسير بما فيه كفاية و الحمد وذكر ابن اسحاق كيفية بناء هذا المسجد الظالم أهله وكيفية أمر رسول ا A بخرابه مرجعه من تبوك قبل دخوله المدينة ومضمون ذلك أن طائفة من المنافقين بنوا صورة مسجد قريبا من مسجد قباء وأرادوا أن يصلي لهم رسول ا A فيه حتى يروج لهم ما ارادوه من الفساد والكفر والعناد فعصم ا رسوله A من الصلاة فيه وذلك أنه كان على جناح سفر إلى تبوك فلما رجع منها فنزل بذي أوان مكان بينه وبين المدينة ساعة نزل عليه الوحي في شأن هذا المسجد وهو قوله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفروا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب ا ورسوله من قبل الآية أما قوله ضرارا فلأنهم ارادوا مضاهاة مسجد قباء وكفرا با لا للايمان به وتفريقا للجماعة عن مسجد قباء وإرصادا لمن حارب ا ورسوله من قبل وهو أبو عامر الراهب الفاسق قبحه ا وذلك أنه لما دعاه رسول ا A إلى الاسلام فابى عليه ذهب الى مكة فاستنفرهم فجاؤا عام أحد فكان من أمرهم ما قدمناه فلما لم ينهض امره ذهب إلى ملك الروم قيصر ليستنصره على رسول ا A وكان أبو عامر على دين هرقل ممن تنصر معهم من العرب وكان يكتب إلى إخوانه الذين نافقوا يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا فكانت مكاتباته ورسله تفد اليهم كل حين فبنوا هذا المسجد في الصورة الظاهرة وباطنه دار حرب ومقر لمن